مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

اللعب التربوي عند طفل التحضيري بين التسلية والأهمية التربوية –

Educational play for child in preparatory school: the entertainment and educational importance

– Introduction -

العايب نورة

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

laibnora04@gmail.com

تاريخ ارسال المقال:2020/03/01	تاريخ القبول:2020/05/27	تاريخ النشر:2020/06/01

المرسل: العايب نورة laibnora04@gmail.com

الملخص:

يعد اللعب التربوي من الوسائل التي تجعل المتعلم نشطا وفاعلا في أثناء اكتسابه للحقائق والمفاهيم، والمبادئ والعمليات في مواقف تعليمية قريبة أو شبيهة من الواقع، وذلك بتفاعله مع المواد التعليمية أو مع غيره من المتعلمين لتحقيق الأهداف. وقد تطور اللعب التربوي في السنوات الأخيرة، كما تنوعت مجالاته لتتصل بكل مجالات المعرفة والمتعلقة بالمعلم، فمنها ما يسعى لزيادة حصيلة الصور المرئية المحسوسة والكلمات، وكذلك تنمية قدرته على التمييز والتحليل والتركيب، أو اكتساب المهارات التي يحتاجها في تحقيق النمو العقلي والفني وغيره، ونظرا لما يتصف به اللعب التربوي من قدرة على خلق جو تعليمي مسهل وممتع لتحقيق أهداف محددة، سوف يتم إلقاء الضوء على اللعب التربوي بمختلف عناصره، لذا فما هي الأهمية التربوية للعب التربوي عند طفل التحضيري؟

الكلمات المفتاحية: اللعب التربوي، طفل التحضيري، التسلية، الأهمية التربوية.

Summary: Educational play is one of the tools which make the learner keener and more interactive whilst acquiring new truths, notions, fundamentals and processes in reality-like educational situations. This is guaranteed by the interaction of the learner with the educational materials, or even with the other learners, to reach the goals being targeted. Educational play has evolved over last years, thus its fields have been diversified and linked to the other fields of knowledge which are in direct touch with the learners. Educational play targets to enlarge the outcome of visible images and words, as well as it aims at developing the skill of distinction, analysis and synthesis, in order to achieve the acquisition of the skills the learner needs in the mental and technical growth. Since educational, play gives a good atmosphere for and easy and funny learning and thus achieve the defined goals, we'll hereby shed light on educational play in its different elements, therefore we are to investigate its importance for child in the preparatory class.

Key words: Educational play, Preparatory child، Entertainment, educational importance.

مقدمة:

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة أهم المراحل في حياة الإنسان نظراً لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعلم ونمو للمهارات والقدرات المختلفة، والأطفال في هذه المرحلة يميلون للتخمين والاستكشاف والتجريب. ويعد اللعب سمة مميزة لهؤلاء الأطفال، حيثُ يستغرقُ جزاءً كبيراً من وقتهم. ويرى علماء النفس أن اللعب يمثل أرقى وسائل التعبير في حياة الأطفال، ويشكل عالمهم الخاص بكل ما فيه من خبرات تؤدي إلى تنمية جميع جوانب النمو بما فيها النمو المعرفي (إدراكي، انفعالي، اجتماعي، معرفي، ومهارات حركية)، وللطفل قدرة على التخيل والابتكار والتفكير (**دين ر. 2004: 148**)، ويعد اللعب مظهراً من مظاهر السلوك الإنساني في مرحلة الطفولة المبكرة التي تعتبر مرحلة وضع اللبنات الأولى في تكوين شخصية الفرد، حيث تجمع نظريات علم النفس رغم اختلافها على أهمية هذه المرحلة في تكوين شخصية الفرد.

وتؤكد الدراسات الحديثة كدراسة **الحيلة** (2005) " الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجيا وتعليميا وعلميا"، ودراسة **موسى** (2007) " دور الألعاب التعليمية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثاني ابتدائي في مادة اللغة العربية " على أن لعب الأطفال هو أفضل وسائل تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل، ففي أثناء اللعب يتزود العقل بالمعلومات والمهارات والخبرات الجديدة من خلال أشكاله المختلفة، والتي تثري إمكانياته العقلية والمعرفية، وتكسبه مهارات التفكير المختلفة وتنمي الوظائف العقلية العليا كالتذكر والتفكير والإدراك، كما يؤدي اللعب دوراً أساسياً في تنمية القدرة على الابتكار عند الطفل، لأننا نجده وهو يلعب يحول اللعب إلى مسألة جدية، يضع فيها كل قوته ويتعامل بكيانه ومشاعره سواء كان ذلك ببناء المكعبات، أم عمل نماذج من الرمال في شكل أكوام أو بناءات أو ملاحظة لعبة وهي تجري أمامه بعد دفعها، والتعامل بحركتها تعامل الفاهم المقتدر، إن العلاقة بين لعب الطفل وتفكيره علاقة وثيقة، لذا وليس من الصواب النظر للعب الطفل على أنه عبثاً ومضيعة للوقت، فقد أكدت جميع النظريات الحديثة للنمو العقلي على أن أصل الذكاء والتفكير الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل الصغير من نشاط وحركة اللعب الحر.

حيث عن طريق اللعب يكتشف ويتعلم الطفل أشياء جديدة غير مألوفة لديه من قبل، وينمو لديه دافع حب الاستطلاع فضلاً عن إعداده للحياة المستقبلية، هذا بالإضافة إلى تأكيد نظريات النمو المعرفي والعقلي على أن اللعب خلال سنوات الطفولة المبكرة من عمر الطفل، هو الإستراتيجية الأولى والأكثر كفاءة لتعليم الطفل وتنميته، فاللعب يستثير حواس الطفل وينمي بدنه نمواً سليماً كما ينمي لغته وعقله وذكاءه وتفكيره، عن طريق اللعب يستطيع اكتساب أصعب المفاهيم العلمية والرياضية وكذلك قدراته الإبداعية.

1- تعريف اللعب: 1- 1 – لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: اللعب ضد الجد ويقال لكل من عمل عملا لا يجدي عليه نفعا، إنما أنت لاعب، ويقال رجل لعبة أي كثير اللعب والشطرنج لعبة والنرد لعبة، وكل ملعوب به فهو لعبة لأنه اسم. (**السيد. 2002: 14**).

2– 2 اصطلاحا: تعدد تعريف اللعب وتباين بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يستند إليه كل باحث في رصده لهذا السلوك، كما أنها قدمت وصفا للعب، وليس تعريفا له مما يجعل تقديم مفهوم موحد صعب للغاية لذا سيتم إيجاز بعض النماذج التي توضح هذا التباين منها:

أ– تعريف بيبرس: اللعب كل نشاط يقوم به الفرد، دون أدنى اعتبار للنتائج التي قد تنتج عنه، بحيث يمكن الفرد الكف عنه أو الاسترسال فيه بمحض إرادته (**الحيلة. 2003: 16**).

ب– تعريف جون بياجيه: اللعب عملية تمثل تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلاءم حاجات الفرد، فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي (**عبد الخالق. 2003: 16**).

فاللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع البيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك (**الغامدي. 2009**).

ج– ويعرفه روبن لنون: اللعب نشاط خاص بالطفل يساهم في بناء شخصيته (**صوالحة. 2004: 14**).

من التعريفات السابقة للعب يتضح بأنه: نشاط تلقائي يقوم به الفرد أو مجموعة أفراد قصد الاستمتاع والترفيه، وله دور في الراحة النفسية.

3 – **أشكال اللعب:**

يرتبط تنوع الألعاب من حيث شكلها ومضمونها وطريقة أدائها بخصائص المرحلة العمرية، كما يرتبط بالظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بالطفل، ويمكن حصر أهم أنواع اللعب فيما يلي:

3–1 – اللعب العفوي: تعتبر أساس النشاط النفسي والحركي للطفل، وهو عبارة عن الوسيلة الأولى للتعبير عن طريق إشارات حركات تظهر مجانية.

3–2 – اللعب التربوي: المدرسة الفعالة النشيطة، إذ يقوم اللعب بدوره التربوي، وذلك خاصة عندما يكون الطفل في ريعان نموه، بحيث يثير الانتباه وينمي روح الملاحظة والتعاون، وبعد ذلك يمكن من تهيئة النزعة للحياة الاجتماعية بتصور أدوار الكبار (**مرعي. 1998: 17**).

3–3 – اللعب العلاجي: يستعمل في العلاج النفسي عند الأطفال الذين هم تحت التشخيص، فالطفل لا يستطيع التعبير عن كل مشاكله، أي ما يختلج في صدره عن طريق الكلام، ولكن تحملها يظهر بوضوح في النشاط كاللعب (**فهمي. 2000: 34**).

4 – النظريات المفسير لظاهرة اللعب: مجموعة من النظريات التي قام بها الباحثون والعلماء في علم النفس بإعدادها وتدعيمها لتفسير ظاهرة اللعب وفيما يلي عرضا لهذه النظريات:

4–1– نظرية التخلص من الطاقة الزائدة عن الحاجة: ظهرت هذه النظرية في أواخر القرن التاسع عشر وأول من نادي بها الشاعر الألماني **"شيللر"**وشرحها الفيلسوف **"هيربرت سبنسر"**، وتعتبر هذه النظرية أن وظيفة اللعب هي تفريغ الطاقة الزائدة عما يحتاجه منها، ويستند صاحب هذه النظرية وأنصارها إلى دليل يفيد بأن الأطفال يلعبون أكثر من الكبار، لأنهم يعتمدون على رعاية الكبار وعنايتهم، مما يوفر لديهم المزيد من الطاقة

يصرفونها في اللعب، ولكن لو نظرنا إلى بعض الناس لوجدنا أنهم يلعبون أحيانا بعد مزاولتهم لبعض الإعمال حيث يستمرون في اللعب إذ ينتقلون من فعالية لأخرى ويتجهون إلى ممارسة الألعاب بعد فترة من العمل المتعب، مما يشير إلى قصور في تفسير هذه النظرية لظاهرة اللعب (**حبرين. 1980: 59**).

4-2- نظرية الاستجمام أو الراحة من عناء العمل : قدم هذه النظرية الفيلسوف الألماني "**لازاروس**" في القرن التاسع عشر، حيث بين أن وظيفة اللعب الرئيسية والأساسية هي إراحة الجسم من عناء العمل ومن التعب، فالطفل الذي يتعب يلعب ليريح نفسه، ولكن لو رأينا الأطفال ينهضون من النوم يتجهون لمماسه ألعابهم بعد راحة ونوم طويل، لذلك فان قيامهم باللعب بهذه الفاعلية ليس طلبا للراحة وإنما لغرض أخر، مما يشير إلى ضعف هذه النظرية، ويدفعنا إلى عدم الأخذ بها (**عبد الجابر ونباته. 2004: 54**).

واستنادا لذلك وتأييدا لما تقدم فإننا نرى أن هذه النظرية منقوصة على نحو واضح وصريح، كما أنها تنتقص وظيفة اللعب وتضيق عليها بسبب حصرها بالراحة العضلات والأعصاب، وبإعادة ما استنفذه الكائن الحي من طاقات حيوية في سبيل أعماله، وإهمالا للدور الفعال كنشاط إنساني أصيل موجه ومؤثر في النمو النفسي المتكامل.

4- 3 – النظرية التلخيصية أو نظرية إيجاز الأصول: قدم هذه النظرية"**ستانلي هول**"حيث أعتبر أن اللعب تلخيص للماضي، وبعبارة أخرى تمثل الألعاب الأخرى التي مر بها الجنس كله بشكل موجز وملخص، فالإنسان البدائي كان يعيش في الغابات، ويتعرض لأخطار الحيوانات، ويتوجب عليه أن يصيد وتطارده الحيوانات المفترسة، ومر الإنسان بمراحل متعددة حتى تطور وعاش في المجتمع المتمدن، بمعنى أن الإنسان قد مر بمراحل وأدوار حضارة البشرية منذ ظهور الإنسان إلى الآن، ويمر بهذه الأدوار مرورا تلخيصيا وبشكل عام (**حبرين. 1980: 60**).

استنادا لهذه النظرية فإن الإنسان يمر بجميع الأطوار التي مر بها، فلعبة الاختباء أو المطاردة والصيد كلها أمثلة على حياة الإنسان الأولى، ثم ينتقل الإنسان من ألعابه الفردية إلى الألعاب الجماعية المنظمة.

وحيث أن الأطفال حلقة في السلسلة التطورية من الحيوان إلى الإنسان، وإن الإنسان منذ ميلاده إلى اكتمال نضجه يميل إلى المرور بالأدوار التي مر بها تطور الحضارة الإنسانية منذ ظهور الإنسان إلى الآن، وأن ما يمارسه الإنسان من ألعاب وحركات، ويعتبر استعادة الغرائز الحيوية التي مر بها عبر مراحل التطور الإنساني، فإن ميل الطفل للعب بالماء مثلا واستمتاعه بهذا اللعب، وإصراره على التسلق على الجدران والأشجار والحواجز والسلالم، وممارسة ألعاب الصيد وبناء البيوت والقلاع وركوب المراكب والآليات، كل ذلك يمثل استعادة أنماط الحياة البدائية التي عاشها الأسلاف (**العناني. 2002: 55**).

إنه ومن استعراض مضمون هذه النظرية أنها قاصرة عن تفسير ظاهرة اللعب كما ينبغي، ويتبين ذلك من منطلق أن الأطفال لا يمارسون ظاهرة اللعب التي تمثل تسلسل الإنسان في الماضي فقط، بل ألعاب الحاضر أيضا كألعاب الفضاء والكمبيوتر والإنترنت، واستعمال الأجهزة الحديثة كالهاتف والتلفاز والفيديو والألعاب الإلكترونية، وأجهزة الهاتف النقال، كما أن هناك بعض الألعاب الفردية والجماعية منتشرة بين الكبار والصغار على حد سواء، وعلى الرغم من قصور هذه النظرية في تفسير اللعب فإنها تتميز بالميزتين التاليتين:

- لفتت انتباه الناس نحو أهمية اللعب وتفسيره كظاهرة سلوكية.

- قدمت تفصيلات كثيرة حول مضمون اللعب ومفهومه، ومن الأمثلة التطبيقية التي تسند إلى هذه النظرية بالتعاون مع نظرية إعداد للحياة المستقبلية، ممارسة لعبة التخييم أو المشاركة في نشاط المخيمات الكشفية، وقد أجريت دراسات تناولت أثر التخييم الكشفي على أثر الثقة بالنفس لدى عينة من المراهقين، وقد بينت ذلك دراسة الشيديفات 2001.

4– 4 – نظرية التحليل النفسي"سيقموند فرويد": استخدم **فرويد** طريقة التداعي الحر كأداة للتحليل النفسي، حيث تفترض هذه الطريقة أن الأفكار والمشاعر التي تأتي حينما يترك المجال للمريض، أن يتحدث ما يشاء فيما يتعلق بالأحداث التي كانت قد نسيت أو كبتت لأنها مؤلمة أو مخجلة بالنسبة إليه، ومن ثم فإن هذه الذكريات لا تستطيع أن تخرج إلا في شكل مقنع وبطريقة رمزية، أو كذكريات عابرة وتكون مهمة الطبيب أن يجعل المريض الذي لا يدري عنها شيئا على وعي بدلالتها، حتى يتمكن من مواجهة تلك المشاعر والصراعات التي لم يعترف بها من قبل، ويستطيع أن يدمجها ببقية جوانب تجربته، وعندئذ تختفي الأعراض التي أدت إليها تلك النوازع غير المعترف بها، والتي لم يكن لها مخرج مشروع.

كيف استخدم أتباع فرويد اللعب الحر في معالجة الأمراض النفسية؟ لقد استخدم أتباع **فرويد** اللعب الحر بدلا من التداعي الحر الذي كان يستخدم في معالجة الأمراض النفسية عند الأطفال، واعتقد هؤلاء أن اللعب الحر الذي يقوم على الخيال، يمكن أن يستخدم كأسلوب علاجي للأمراض النفسية عند الأطفال عن طريق قدرة اللعب على تنفيس المشاعر والأفكار والأحاسيس المكبوتة في العقل الباطن، وبالتالي خفض التوتر والانفعالات والقلق التي كان يحس بها الطفل بسبب الكبت والحرمان والعجز عن تحقيق الرغبات، وبذلك يعمل اللعب على التوفيق بين الخيال والواقع فيعي دلالة الموقف وتختفي الأعراض التي أدت إلى تلك النوازع أو الرغبات المكبوتة.

كيف يعمل اللعب الإيهامي على معالجة الأمراض النفسية؟ يساعد اللعب القائم على الوهم والخيال على الابتعاد عن الواقع المؤلم، ويمكن للطفل من ترتيب عالمه وأشيائه بالطريقة التي يريد، حيث يسقط الرغبات والأمنيات على أشياء الواقع فيتخلص بذلك المريض من الأحاسيس والأفكار المكبوتة، وبهذا يحس بالراحة لأن أمانيه قد تحققت (**بهادر. 2001: 54**).

يتبين من استعراض هذه النظرية أن اللعب عند **فرويد** يؤدي وظيفة تنفسية، حيث يسهم في تخفيف التوتر والانفعالات الناجمة عن العجز عن تحقيق الأماني والرغبات، حيث يقول **أريكسون** إن اللعب أقوى الوسائل الطبيعية للعلاج النفسي الذاتي، كما يمكن الطفل من تحقيق ذاته والتميز والإبداع.

4– 5– النظرية المعرفية في تفسير ظاهرة اللعب: تنسب هذه النظرية إلى "**جون بياجيه**" الذي اهتم بتفسير النمو المعرفي، الذي يطرأ على الطفل السوي منذ فترة الولادة حتى مرحلة الرشد. **فماذا يقول بياجيه عن اللعب؟** ينظر **بياجيه** إلى اللعب على أنه الوسيط الذي يتم من خلاله النمو المعرفي أو العقلي أو الأخلاقي لدى الأطفال، وحتى ندرك أهمية اللعب عند **بياجيه** يجب أن نوضح العلاقة بين اللعب والافتراضات الأساسية لنظريته في النمو المعرفي لدى الأطفال.

يرى **بياجيه** أن البنية المعرفية للطفل تنمو وفقا لمراحل تتميز هذه البنية في كل مرحلة بسمات خاصة، والتي تختلف عما كانت عليه في المرحلة السابقة، وهذا يشير إلى أن خصائص التفكير عند الأطفال، حيث تنمو وتتسع وتتمايز عما كانت عليه في المرحلة السابقة، فالنمو المعرفي يتطلب وسيطا لهذا النمو، يأتي دور اللعب كمحتوى أو وسيط للنمو المعرفي لاسيما وأن اللعب يمثل وسيلة للتعلم، الذي يظهر في أحداث التوافق بينما يكتسبه الطفل، وحاجاته كما أنه الأداة الأساسية في إحداث النمو المعرفي لدى الأطفال.

لكن كيف يربط بياجيه اللعب بالنمو المعرفي لدى الأطفال؟ يرى **بياجيه** أن اللعب ينطوي على خاصية فطرية، هي قدرته على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها وأن الإنسان يحقق التكيف مع البيئة عن طريق عمليتين هما التمثيل والموائمة، عن طريق التمثل يقوم بإدخال التغيرات الثقافية التي تحدث في البيئة الخارجية البنى العقلية والوجدانية ويكملها مع خبراته السابقة، وعن طريق الموائمة يقوم بإجراء سلسلة من التحولات على مكوناته الداخلية، من أجل أن يتلاءم مع الخارج ويتكيف معه، فإن حصل التوازن بين التمثل والموائمة حصل التكيف الذكي، وإن تغلبت عملية الموائمة على عملية التمثل حصل ما يسمى التقليد أو المحاكاة، وإن عملية التطابق بين التمثل والموائمة وحاجة الفرد النمائية هي ما يسمى عند **بياجيه** باللعب، حيث يرى أن اللعب هو تمثيل خالص يحول حاصل المعرفة إلى ما يتناسب مع مطالب الفرد للنمو، ولهذا فإن اللعب عملية متكاملة مع النمو المعرفي لدى الطفل (**بهادر. 2001: 54،55**).

4- 6- النظرية السلوكية: تمثل النظرية السلوكية إحدى نظريات التعلم التي عرفت التعلم بأنه: تغيير في السلوك يأتي نتيجة تكرار الارتباطات بين المثيرات والاستجابات في البيئة ومن أعلامها **بافلوف**" و ""**ثورندايك**" و "**واطسن**" وغيرهم، إلا أن "**سكينر**" أضاف تعديلا على هذا التعريف للتعليم وسماه "التعلم الإجرائي"، وهو أن الإنسان يمكن أن يستجيب بصورة إرادية دون أن تحكمه مثيرات قبلية، بل تنبعث هذه الاستجابة على نحو تلقائي أو اختياري، ويمكن ضبط هذه الاستجابة بما تترتب عليها من نتائج أي تعزيزات،

وبذلك أدخل ما يسمى "السلوك الإجرائي" الذي يمثل موضوع الاهتمام أو الأهداف التعليمية.

كيف تفسر النظرية السلوكية اللعب في ضوء مفهوم "سكينر"؟ يرى "**سكينر**"أن اللعب سلوكيات تعلمية، يمكن أن يكتسبها الطفل بفضل ما يترتب على استجاباته لنشاط اللعب من تعزيزات تشعره بالرضا والسرور، فيعمل على تكرار هذا السلوك الإجرائي، ويكتسبه كأهداف تعليمية تعلمية مرغوب فيها، ونظرا لأن اللعب خبرات تعلمية موجودة في البيئة الخارجية، التي يعيش فيها الطفل فإن نشاط اللعب يمثل أحد المعطيات أو المثيرات التعلمية في البيئة المرغوب فيها من قبل الطفل، مما يجعلهم يستجيبون إليه بصورة تلقائية أو بصورة إرادية، فإذا أتبعت هذه الاستجابات التلقائية أو الإرادية بمعززات فإن الطفل يشعر بالرضا والسرور، ويقبل على نشاط اللعب الذي تم تعزيزه عليه، حيث أن "**سكينر**" يرى أن اللعب أنماطا سلوكية تعلمية يمكن أن يكتسبها الطفل، يترتب على استجابته لنشاط اللعب الحصول على معززات تشعره بالرضا والسرور، فإن الطفل يكرر السلوك الإجرائي

ويكتسبه كأهداف تعلمية تعليمية مرغوب فيها، وهذا يؤكد على أن اللعب يشكل أداة أو وسيلة التي تمكن الطفل من تحقيق الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه (**بهادر. 2001: 56،57**).

5 – تعريف اللعب التربوي: اللعب التربوي نوع من الأنشطة المحكمة الإطار، لها مجموعة من القوانين التي تنظم سير اللعب، وعادة ما يشترك فيها اثنان أو أكثر للوصول إلى أهداف سبق تحديدها، ويدخل في هذا التفاعل عنصر المنافسة وعنصر الصدفة، وينتهي اللعب عادة بفوز أحد الفريقين، بحيث تصمم الألعاب في مرحلة الطفولة المبكرة لمواجهة الاحتياجات الحركية والانفعالية والعقلية الاجتماعية والنفسية التعليمية (**دين ر. 2004: 149** .

– اللعب التربوي هو الفاعلية الممتعة التي تؤدي لذاتها والفعلية بمعنى النشاط والحركة (**فخرية. 1981: 11**).

– في اللغة الإنجليزية يعبر معنى اللعب بكلمة play أي حركة حرة ونشاط مبذول، أو بمعنى الرقص والحركة غير المنتظمة، أي ترك العمل (**البعلبكي. 1990: 290**).

– اللعب التربوي هو نشاط تعليمي منظم يعتمد على نشاط المتعلم وفاعليته، وقد تعددت تعريفاته حسب التوجهات الخاصة للعلماء، فمنهم من تناول اللعب كنشاط تعليمي، ومنهم من قال إنه قيمة اجتماعية أو عنصر في التربية الاجتماعية (**الحيلة. 2005: 13**)، فالعب يثير دافعية المتعلم نحو التعلم، ويقوم على التفاعل بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين فيما بينهم بهدف الوصول إلى أهداف تعليمية محددة تختلف باختلاف الألعاب، فمنها ما يهدف لاكتساب المهارات كحل المشكلات واتخاذ القرارات، ومنها ما يهدف إلى تطبيق المفاهيم والمبادئ في مواقف جديدة ، ومنها ما يهدف إلى اكتساب المعرفة بطريقة ذاتية، ويتم هذا النشاط تحت إشراف وتوجيه المعلم، ويقوم فيه هذا الأخير بدور الموجه والمرشد أو المنسق، ويخضع في نهايته للمناقشة والحوار والتقويم.(**الحيلة. 2001: 41،42**)، ويمكن توضيح بأن اللعب التربوي:

نشاط أو عدة أنشطة تهدف إلى تنمية القدرات العقلية والذاتية لدى المتعلم، وتعتمد أساسا على التفاعل بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين فيما بينهم.

6 – أنواع اللعب التربوي: يمكن تصنيف اللعب التربوي إلى:

6 – 1 – اللعب البدني: وهو من أكثر الألعاب شيوعا لدى الأطفال، ويمكن ملاحظته، ويتطور من البسيط والتلقائي والفردي، إلى الألعاب الأكثر تنظيما وجماعية على النحو التالي:

6 –2– اللعب الحس حركي: إن بدايات نشاطات اللعب تبدأ مع الطفل منذ شهوره الأولى حيث يتصف اللعب:

– بأنه نشاط حر وتلقائي يقوم به الطفل ويتفوق به، ويتوقف عنه متى رغب، وهو نشاط فردي في معظمه.

– نشاطات اللعب تكون في غالبيتها استكشافية واستطلاعية، وفيها يحصل الطفل على البهجة والمتعة في استثارة حواسه، ومعالجة الأشياء التي تناولها اللعب بأطرافه، ومن الأمثلة على نشاطات اللعب الحس حركي: الألعاب الاستطلاعية، مشاهدة ومراقبة الأشياء المتحركة، القبض على الأشياء وقذفها أو رفعها أو وضعها في الفم ومضغها أو خلط الطعام بعضه ببعض وغيرها، وينزع الطفل في اللعب الاستطلاعي إلى تدمير الأشياء بجذبها بعنف أو الإلقاء بها بعيدا، وهذا يتطلب من الوالدين الحرص على عدم وضع الأشياء في متناول يده تضره أو تلحق الأذى

بالآخرين، وفي النصف الثاني من عامه الأول، ينجذب الطفل إلى ألعاب بسيطة مع أمه تسمى ألعاب الأم، وينقسم اللعب الحس حركي إلى:

أ – الحركات غير الهادفة التي تسبق التحكم الإرادي الكامل.

ب – الأنشطة الفجائية غير الهادفة أو ذات الأهداف غير الواضحة.

ج – الأنشطة المتكررة التي تشمل الممارسة التلقائية للحركات بدءا من الحركات المتكررة الإجبارية إلى المشي والتسلق والحركة الهادفة، التي يقوم بها أطفال سن السنتين أو الثلاثة، وانتهاء بالحركات المدروسة المحسوبة التي يقوم بها الرياضيون الكبار (**ميلر. 1987: 150**).

6 –3– ألعاب السيطرة والتحكم: وتكون في مرحلة ما قبل المدرسة، يتحول الطفل إلى الاهتمام بنشاطات أكثر تقدما وتعقيدا تعرف بألعاب السيطرة والتحكم، والتي تمكنه من تعلم مهارات حركية جديدة كالتوازن والتآزر الحس حركي، ويسعى الطفل لاختبار مهاراته بألعاب متعددة تدعى بألعاب المهارة، حيث يهتم الطفل بالسير على الحواجز في الشوارع والقفز من أماكن مرتفعة، والتقاط الكرات برشاقة، والقيام بالمهارات اليدوية كالقص والثني والركض عكس الريح، والاستماع إلى الموسيقى وغير ذلك.

6 – 4 – اللعب الخشن: ويعد هذا النوع من اللعب أكثر شيوعا لدى الأطفال الذكور خاصة في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة، حيث يعمد الأطفال إلى اختبار قدراتهم البدنية عن طريق ألعاب تتصف بالخشونة مثل: المصارعة والاشتباك بالأيدي وقذف الكرات، وغالبا ما يرافق هذا النوع من اللعب الانفعالات الحادة كالصراخ والكيد للآخرين والإيقاع بهم.

6 –5 – اللعب الجماعي: يلاحظ الاهتمام الشديد لطفل ما قبل المدرسة في اللعب مع أطفال الجيران، وهذا ما يعرف بألعاب الجيرة، حيث تكون جماعة اللعب غير محددة، وقد تجرى بدعوة من أحد الأطفال قد يكون الأكبر عمرا ويتبع الباقي تعليماته ويقلدون بعضهم بعضا، وغالبا ما تكون هذه الألعاب بسيطة وغير معقدة وقواعدها قليلة، ومن الأمثلة على ألعاب الجيرة: الاستغماية والاختباء والمطاردة والثعلب فات، وبيت بيوت (أدوات مطبخ، حجرة نوم، صالون). ومع تقدم الطفل في العمر يبدأ في التحول من اللعب الفردي وألعاب الجيرة إلى الألعاب التنافسية، والتي تعرف بألعاب الفريق أو الألعاب الثنائية حيث ينصب اهتمام الطفل حول المهارة والتفوق، ومن الأمثلة على الألعاب المنظمة: الألعاب الرياضية الجماعية (كرة القدم، اليد، الطائرة)،أو الثنائية (كرة الطاولة)، والألعاب الترويحية، وتعد الألعاب الرياضية والترويحية مصدرا لسعادة الطفل وبهجته، إضافة إلى كونها وسطا مهما في عملية تطبيعه الاجتماعي واكتسابه للمهارات الحركية وتنشيط أدائه العقلي والمدرسي، وتكون مفيدة عند ذاته وشخصيته بوجه عام.

6 – 6 – اللعب التمثيلي: ويرتبط اللعب التمثيلي بقدرة الطفل على التفكير الرمزي، وهذا يتضح بقيام الطفلة بإرضاع دميتها أو وضعها في العربة والتجوال بها، وفي نشاطات اللعب التمثيلي يقوم الطفل بتقمص شخصيات الكبار ويعكس نماذج الحياة الإنسانية والمادية من حوله، ومن فوائد اللعب التمثيلي للطفل ما يلي:

عقليا (تعلم التفكير الابتكاري والإبداعي)، **اجتماعيا** (تعلم الدور والإعداد للحياة)، **نفسيا** (تفريغ مشاعر التوتر والضيق والغضب) (**الحيلة. 2003: 15**).

6 – 7 – اللعب التركيبي البنائي: وفي سن السادسة من العمر يبدأ الطفل باستخدام المواد بطريقة محددة، وملائمة في البناء والتشييد، وينمو اللعب التركيبي مع مراحل نمو الطفل من مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يركز على بناء النماذج مثل عمل العجينة على شكل الجبال، واستخدام القص واللصق والألوان وجمع الأشياء، أما في مرحلة الطفولة المتأخرة، فيتطور اللعب التركيبي ليصبح نشاطا أكثر جماعية وتنوعا وتعقيدا، ومن المظاهر المميزة لنشاط الألعاب التركيبية: بناء الخيام، الألعاب المنزلية، عمل نماذج من الصلصال وغير ذلك.

6 – 8 – الألعاب الفنية: وتمثل في النشاطات التعبيرية الفنية التي تنبع من الوجدان، والتذوق الجمالي، والإحساس الفني، ومن النشاطات المعبرة عن هذه الألعاب ما يلي:

أ– الرسم: وتعد رسومات الأطفال من أكثر الأنشطة دلالة على التألق الإبداعي عندهم.

ب– الموسيقى: من مظاهر النشاط الإبداعي الفني عند الأطفال تمكنه من مهارات الموسيقى من جهة واستمتاعهم من جهة ثانية.

6 – 9– الألعاب الثقافية: يقصد بها تلك النشاطات المثيرة لاهتمام الفرد، والتي تلبي احتياجاته وحب الاستطلاع لديه، والمتمثلة في الرغبة في المعرفة واكتساب المعلومات والتعرف إلى العالم المحيط به، وهذه النشاطات غالبا ما تكون نشاطات ذهنية، كالمطالعة أو مشاهدة البرامج المسرحية أو التلفزيونية، وتتميز هذه الألعاب بما يلي:

– أنها نشاطات تتطلب من الفرد رغبة، سواء في استقبال المعلومات أو إدراكها أو تحليلها أو دمجها في البناء المعرفي واختزانها.

– أنها نشاطات مثيرة لاهتمام الفرد، لارتباطها بدافع داخلي يتمثل في الرغبة في المعرفة بشتى أنواعها ومجالاتها.

– أنها نشاطات تجلب "ضمنيا" الإحساس بالمتعة والتسلية للفرد الذي يمارسها أو يشاهدها.

7– اللعب التربوي ودلالاته النمائية: للعب التربوي دلالات نمائية تتمثل في ما يلي:

7– 1- اللعب التربوي و دلالاته في النمو الإدراكي: وهو ما يقوم به للعب في دور وسيط فعال لتطوير القوى العقلية والإدراكية عند الأطفال، الذي يمارسونه بكفاية وتتمثل دلالات النماء العقلي والإدراكي في تطوير الخصائص العقلية بعامة، التي يستدل بها أو عليها بإنماء قدرة التفكير والتذكر والاكتساب وغيرها، كما أن اللعب يساعد على إدراك المتغيرات في البيئة، وتطوير الغد والقدرة على التعبير عن الذات والحوار، واكتساب المهارات العقلية لمواجهة المشكلات في الواقع، وذلك من خلال اكتساب استراتيجيات جديدة في معالجتها بطرق إبداعية، كما تساعد الطفل في التحكم بالأفكار وتنظيمها لتطوير سلوكهم العقلي لغرض التكيف، واستيعاب المسائل العلمية والعملية والاجتماعية والرمزية.

7 –2– اللعب التربوي ودلالاته في النمو الاجتماعي: حيث أن الأطفال يمارسونها كونها تساعدهم على تطوير شخصيتهم بصورة عامة، وتطوير الجانب الاجتماعي بصورة خاصة، فاللعب الجماعي التعاوني بمختلف

أصنافه وأشكاله يساعد الأطفال على إنهاء سلوكهم الاجتماعي، بحيث يتعلم الطفل اتجاهات اجتماعية نحو تقدير الآخرين وتقدير أدوارهم، والتعاون معهم في حل المشكلات التي تواجههم واكتساب صداقات جديدة، ونماذج سلوكية اجتماعية واحترام النظام والقوانين، والتكيف مع الجماعة وقبول الآخرين في إطار الفريق، كما يكتسبون مهارات اجتماعية في حل المشكلات بروح جماعية، تتمثل في التواصل مع الآخرين وكذا العيش بهدوء والتماسك الاجتماعي داخل الحياة في المجتمع.

7 –3– اللعب التربوي ودلالاته في النمو الانفعالي: مثلما يكتسب اللعب التربوي دلالات تربوية ونمائية في الجانب الإدراكي والاجتماعي، فهو يستحوذ على دلالات نمائية في الجانب الوجداني، فمثلا الألعاب الإيهامية تعمل على تفريغ الأطفال من الانفعالات والمشاعر المكبوتة، بفضل إسقاطها على أشياء في الواقع، كما أنها تشبع حاجات الطفل المحرومة حيث تشعره بالرضا والراحة، كما تساعد الألعاب الإيهامية على التغلب على الصعوبات التي تشكل عقبة للطفل في سبيل نموه الانفعالي، كما تعمل على التواصل بين الصغار والكبار وتعبر عن طاقات الأطفال الإبداعية، وميولهم وشخصيتهم ومشكلاتهم وحاجاتهم ورغبتهم في تعديل الواقع وتحريرهم من القوانين الطبيعية والاجتماعية. كما أن الألعاب الحركية والتمثيلية أيضا تساعد الأطفال على لعب الأدوار والتكيف والسيطرة على الذات والدقة في الأداء وزيادة الوعي والانتباه والاستجابة وتقدير الآخرين والتعاون معهم وقبول النظام والالتزام بالقوانين والأخلاقيات (**الخزاعلة وآخرون. 2011: 98 – 100**).

8 – أدوار ووظائف اللعب التربوي: إن اللعب التربوي يمثل أدوارا تربوية ونفسية مهمة لحياة الأطفال، كما يقدم وظائف تربوية عديدة وعلى درجة كبيرة من الأهمية لحياتهم، وتكوين شخصياتهم ويمكن تلخيص أهم الأدوار التربوية والوظائف في النقاط التالية:

– اللعب أداة تربوية ووسيلة تساعد في إحداث تفاعل الطفل مع عناصر البيئة، ومكوناتها لغرض تعلمه وإنماء شخصيته وسلوكه.

– يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم إلى الأطفال، وتساعدهم في إدراك معاني الأشياء والتكيف مع واقع الحياة.

– يمثل اللعب أداة فعالة في تفريد التعليم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية، وتعليم الأطفال وفقا لإمكاناتهم وقدراتهم.

– يمثل اللعب أداة فعالة يمكن استعمالها لتخليص الأطفال من الأنانية والتمركز حول الذات، ونقلهم إلى مرحلة تقدير الآخرين وإعطاء الولاء للجماعة والتكيف معها.

– اللعب وسيلة مرنة يمكن أن توفر فرصا أو مداخل لإحداث النمو، والتوازن لدى الأطفال إضافة إلى أنه يشبع ميولهم ويلبي رغباتهم.

– يعد اللعب وسيلة اجتماعية لتعليم الأطفال قواعد السلوك وأساليب التواصل والتكيف، وتمثل القيم الاجتماعية.

– اللعب أداة ترويض لتطوير جسم الطفل وإنمائه وتشكيل أعضائه، وإنضاجها وإكسابها المهارات الحركية المختلفة التي تنطوي على أهداف تربوية.

– اللعب وسيلة فعالة في اكتشاف شخصية الأطفال وإمكاناتهم النفسية والعقلية، إضافة إلى أنه أداة تشخيص تكشف عما يعانيه الأطفال من اضطرابات نفسية وعاطفية وعقلية.

– يمثل اللعب أداة فعالة في تنشئة الأطفال وبناء شخصياتهم وتوازنهم الانفعالي والعاطفي، وإكسابهم بعض الاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف مع البيئة.

– اللعب وسيلة علاجية فعالة يلجأ إليها المربون لمساعدتهم في حل بعض المشكلات، التي يعاني منها الأطفال كالاضطرابات الشخصية والنفسية والعقلية والحركية.

– يشكل اللعب من الناحية التربوية أداة فعالة في تكوين النظام القيمي والأخلاقي، من خلال اللعب والتواصل مع الآخرين، كما يكسبهم معايير السلوك الاجتماعي المقبول في إطار الجماعة.

– يعد اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال بغض النظر عن الاختلافات اللغوية، والثقافية فيما بينهم كما أنه أداة تواصل بين الكبار والصغار.

– اللعب أسلوب المجتمع في توفير الفرص لإطلاق القدرات الكامنة واكتشافها ورعايتها وتوجيهها، وهو بذلك يعد صمام الأمان، ومؤسسة تربوية حقيقية تعمل تلقائيا قبل المدرسة وبعدها (**الحيلة. 2001: 53، 54**).

ولكن وبالرغم من أن اللعب يمثل دورا حيويا لا يمكن إنكاره في تربية الأطفال وإنمائهم، إلا أن هناك فئة من الكبار لا يقدرون أهمية اللعب لشخصيات الأطفال، بل ينظرون إليه على أنه مضيعة للوقت، ويظهر ذلك عندما يقابل اللعب بالمذاكرة، أو القراءة أو الواجبات المنزلية أو أي نشاط حر ديني أو أكاديمي، فعلى الآباء والأمهات تغيير مفهومهم للعب واتجاهاتهم نحو أطفالهم.

9– أهداف وأهمية اللعب التربوي: لقد قسم " **عفانة** " أهداف اللعب التربوي إلى: أهداف جسمية، معرفية، اجتماعية، وجدانية، مهارية ويمكن إيجازها فيما يلي:

أ– أهداف جسمية: وتتمثل في: تدريب العضلات، تدريب الحواس، الصحة الجسمية، التآزر العصبي العضلي.

ب– أهداف معرفية: وتتمثل في: تنمية العمليات العقلية، الاستكشاف والابتكار، تنمية التفكير.

ج – أهداف اجتماعية: ويمكن إيجازها في النقاط التالية: التواصل مع الآخرين، تعلم قوانين المجتمع وأنظمته، توفير مواقف حيه.

د– أهداف وجدانية: وهي كما يلي: الدافعية وتقبل الفشل، التعبير عن النفس وتلبية الرغبات والاحتياجات، تكوين الشخصية والتخلص من الكبت.

هـ– أهداف مهارية: وتشمل ما يلي:– السرعة والدقة والإتقان، مهارة ربط المحسوس بالمجرد، مهارة حل المشكلات والاستقصاء (**الحيلة. 2001: 51،52**). يمكن تلخيص أهداف الألعاب التربوية في النقاط التالية:

- مساعدة الطفل على التعلم واكتشاف العالم الذي يعيش فيه.
- تنمية النواحي الاجتماعية والوجدانية والمعرفية للطفل.
- تنمية القدرة التعبيرية لدى الأطفال.
- تخليص الأطفال من توتراتهم النفسية المختلفة وحل مشكلاتهم.
- تنمية التفكير الإبداعي والإبتكاري لدى الطفل.
- اكتشاف مشاعر الأطفال واتجاهاتهم وقيمهم ومدركاتهم.

الخاتمة:

مما تقدم وفي ظل الدراسات السابقة المتطرق لها يتضح بأن الطرق التربوية الحديثة المتبعة في التدريس، ومن ضمنها التعلم عن طريق اللعب قد أثبت فعاليتها ونجاحها، فبذلا من أن تفرض على الولد من الخارج سوف تنمو من خلال حاجاته ورغباته، إمكاناته على التعبير، فالمربي لم يعد يلجأ إلى نظام معياري رادع يقوم على أساسه بالضغط والفرض، بل إنه يبحث عن مرجعيته في خطاب متكيف مع الفرد، ومع المجتمع الذي يتطور فيه هذا الأخير.

فالميزة الرئيسية للنظريات التربوية الحديثة تكمن في احترام الذات، فهذا الاحترام يتضمن في أخذ الكائن بعين الاعتبار، من حيث جديته ومن حيث غرابته. ولا يتوقف عند الإصغاء إلى الرغبات بل يذهب إلى ما قبل الرغبة ويستبق الطلب، فاحترام الذات يعني مساعدتها وإدخالها إلى مساحة الرغبة. وهكذا يجد التربوي موقعه بين طلب من واجبه الإصغاء إليه ورغبة من واجبه أن يدفعه بتحريرها من الطلب. إن النظريات الكلاسيكية كانت تحرص على إيقاف الاندفاعات الغريزية وتحويل مسار الحاجات، والنظريات التربوية الحديثة تستخدم للتفاوض والمساعدة على انتقال الصعب من الطلب إلى الرغبة، وكلها تؤكد على أن اللعب التربوي وسيلة اجتماعية لتعليم الأطفال قواعد السلوك وأساليب التواصل والتكيف لتحقيق التوازن الاجتماعي.

المراجع المستخدمة:

1- البعلبكي، منير(1990). المورد القريب، دار العلم للملايين، د ط.

2- الحيلة، محمد محمود(2001). الألعاب التربوية، دار الميسرة، (د ط).

3- الحيلة، محمد محمود(2003). الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها، دار المسيرة، عمان.

4- الحيلة، محمد محمود(2005). سيكولوجية اللعب والترويح، دار العدوي، عمان.

5- السيد، خالد (2002). سيكولوجية اللعب، مركز الاسكندري للكتاب، ط1 ، مصر.

6- العناني، حنان (2002). اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، عمان.

7- الطائي، فخرية (1981). لعب الأطفال، د ط، بغداد الجامعة المستنصرة.

8- الخزاعلة محمد سلمان فياض(2011). اللعب عند الأطفال وتطبيقاته التربوية، دار الميسرة، ط1، الأردن.

9- الخوالدة، محمد محمود(2010). اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية، دار الشروق، ط1، الأردن.

10– الخوالدة، محمد محمود (2011). اللعب التمثيلي عند الأطفال، دار الميسرة، ط1 ،الأردن.

11- الغامدي، فهد(2009). مقال التعلم باللعب، شبكة الخليج الإلكترونية، السعودية.

12- بهادر، سعدية (2001). في علم نفس النمو، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع،(د ط)، الكويت.

13- دين ر، سبتزر(2004). تكوين المفاهيم والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، مكتبة الفلاح، ط 2، الكويت،.

14- مرعي، توفيق(1998). تغريد التعليم، دار الفكر، الأردن.

15- مرشد، ناجي(2003). الجديد في رياض الأطفال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (د ط)، الأردن.

16 – ميلر، سوزانا (1987). ترجمة د حسين عيسى، سيكولوجية اللعب، عالم المعرفة.

17- عبد الخالق، أحمد(2003). علم النفس التربوي – أصوله و مبادئه – دار المعرفة ،(د ط) مصر.

18- صوالحة، محمد أحمد(2004). علم نفس اللعب، دار الميسرة ، ط1، عمان.